مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

طائفة على الحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول إن من أمتي طائفة على الحق. ونعني بطائفة أي جماعة. يقول ﷺ، طريقهم طريقي. طريق الحق، وهو طريق قائم إلى يوم القيامة.

.

طريق الحق، الشكر لله، هو طريق الطرق. أما غير الطرق، فقد ظهر الألاف، واختفى الألاف. كل واحد منهم ليس على طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. استمروا على طريق يناسبهم. انتهى أمرهم، لكن يأتي واحد مكان غيره، ثم ينتهي آخر. إنهم يسيرون على نفس المنوال، ولكنهم بالطبع، ليسوا على نفس الأمور. لديهم أشياء مختلفة. ليس هدفهم الطريق الذي أظهره نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، بل الطريق الذي يريدونه وتريده نفوسهم. يتركون الطريق الصحيح ويسيرون في الطريق الذي تريده نفوسهم.

.

طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم - بسم الله الرحمن الرحيم، "اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا". لا تُسيئوا الظن، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. قال ﷺ، ابتعدوا عن سوء الظن. بعد ذلك، قال ﷺ، ولا تجسسوا أيضًا. ماذا يحدث إذا لم تفعلوا ذلك؟ ستكونون قد نفذتم أمر نبينا الكريم ﷺ.

.

نحن الآن في أيام عاشوراء. نقترب من يوم عاشوراء في مُحرّم. يوم عاشوراء هو يوم أحبه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. قال ﷺ، عظّموه وصوموا. صوموا وأدوا العبادة. لقد علّمنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بعض النصائح والأفعال المختلفة. اعمل بها، هذا يكفي. لا تُعرِ اهتمامًا كبيرًا للأمور الأخرى. "ما حدث في يوم كذا وكذا". إنها افتراضات لجعل الناس يظنون ببعضهم البعض.

.

المهم هو الامتحان. يجب أن ننظر هل يستمع المرء لكلام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أم لا. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "لا تسيئوا الظن، اهتموا بشؤونكم". أما ما حدث، فسيحاسب عليه الله عز وجل. هو ﷻ الذي يحكم. لا شيء يضيع. الضال من فقد السكينة وضعف الإيمان. إذا رسب في الامتحان، فقد ضاع. حفظنا الله ﷻ.

.

طريق الإسلام طريقٌ يصعب التمسك به. عليكَ قطعًا أن تكون على الطريق الصحيح. وإلا، فإن تركتَه من جانب، فلن تنتصر من جميع الجوانب. لن تفوز بأي شيء. وبينما تحاول التمسك بهذا الجانب، فإنه ينزلق من الجانب الآخر. ولكن إن كنتَ على الطريق الصحيح، إن كنتَ مستقيمًا على طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فلا تخف، فالسلامة لك. نهايتكَ هي السلامة. لأنك ستكون في صحبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ستكون في زمرة من هم على الطريق الصحيح. ستكون من الجماعة التي على الطريق الصحيح. هم الفائزون، وهم أيضًا هداية للآخرين. مهما ضلّ الناس، فإن بركاتهم ستُنجيهم في النهاية.

.

لذلك طريق الإسلام، الشكر لله، يسير مع من هم على هذا الطريق. هذا الطريق الجميل هو طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الله ﷻ يرزقنا جميعًا الثبات عليها. وإلا، كما قلنا، إن قلتَ "دعنا نخرج من هذه الطريقة قليلًا"، يمكنك الخروج، ولكن ليس من الواضح إن كان بإمكانك العودة إليها. لذلك، الله ﷻ يحفظنا. نرجو أن نكون على هذا الطريق، الطريق الذي أوصى به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
3 تموز 2025/ 8 مُحرّم 1446
ليفكا – قبرص